mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة آل عمران{ }31{ }}711{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

الرحمن الرحيم. هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من - 00:00:00

وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقلة قال كذلك الله يفعل ما يشاء. قال رب اجعل لي في اية قال ايتك الا تكلمن الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار - 00:00:43

الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس. فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والان الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:37

اما بعد فان الله تعالى يقول هنالك دعا زكريا ربه هنالك هنا اشارة للمكان القريب وهنالك اشارة للمكان البعيد وقيل هناك في الزمان وهناك للمكان وهناك لا اصل فيها تكون للزمان والمكان ولكن اغلب ما تكون للمكان - 00:01:59

لكن تستعمل في الزمان والمكان ولذا لما رأى من كرم الله ولطفه وقدرته ما يراه عند مريم في ايام الصيف فاكهة الشتاء ويرى في ايام الشتاء فاكهة الصيف هو تذكر - 00:02:27

هنالك يعني عند ذلك الوقت وعند ذلك الامر الذي رأى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة. رب يا ربي هب لي اعطني امنحني من عندي كلام غيرك ذرية - 00:02:50

الذرية تقال للواحد والاثنين وللجماعة. طيبة لان الذرية مؤنثة طيبة انك سميع الدعاء يعني مجيب الدعوات هذا باحتياجه وبقدرة ربه يقال انه كانت له تسعة وتسعين سنة ولزوجه ثمان وتسعون سنة - 00:03:05

وهي عاقر وهو كبير وكل الامور ايش ولكن لما تذكر ورأى هذه المرأة كيف لطف الله اولا تقبلها الله ونزل الوحي والنساء ما كنا يعني يقبلن في شريعتهم ان يكن سادنا ان يكن قائمات على المساجد - 00:03:30

قوموا تركات لذلك جاءه الوحي وقبلها ورأى عندها وهي تخدم المسجد امور ليست موجودة. ان نالك هذا قالت هو من عند الله فلما رأى هذا اللطف وهذه القدرة تذكر احتياجه - 00:03:54

وكرم ربه فدعا ربه فاستجاب له وهذه كلها ارهاصات وبدايات للنتيجة وهو ان عيسى عبد لله وليس اله وانه خلقه كما خلق ادم النتيجة الرد على نصارى نجران وما حاوروا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذه مقدمات - 00:04:16

وبيانات حتى يأتوا للقضية ويتبين لهم ان عيسى ايش عبد الله ورسوله ولذلك يعني ما يقوله النصارى هو غير معقول واحد ثلاثة بعدين ارمي عقلك كيف واحد وهو ثلاثة؟ واحد ليس ثلاثة - 00:04:44

واحد واحد وثلاثة ثلاثة ما يمكن الفوق يكون تحت ولا يمكن الاب يكون ابن. ولا يمكن واحد يكون ثلاثة. لا لكن هما اولا يقول ارمي عقلك وبعدين ايش بخلاف اه الدين الدين الاسلامي كله قائم على اسس وقواعد حقيقية - 00:05:11

افمن يخلقك من لا يخلقكم اعبدوا ربكم الذي خلقكم الله الذي خلقكم ثم رزقكم مما يميتكم ثم يحييكم. هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء لذلك يقول كفاك من عرفانه الفؤاد - 00:05:33

الايات قبل ظهر الفساد ظهر الفساد في البر والبحر هذه الايات تبين. اذا ما دام غير الله عاجز ينبغي ان نعبد الله وان نتكل عليه وان

نسأله وان خافه وان ننفذ اوامره ونجتنب نواهيه - 00:05:56
فننجو في الاخرة ونسعد في الدنيا اذا قال هنالك اي في ذلك الوقت او في ذلك الزمان دعا زكريا نبي الله ورسوله زكريا ربه قائلا ربي هب لي اعطني ووهب - 00:06:13
سليمان ايش اعطاه اياه والهبة هي العطاء الذي لا يكون فيه تبع بعدين في باب اسمه باب الهبة كان يوهب شيء للاخر والهبة تنقسم الى هبة يراد اجر منها وتسمى الصدقة وهبة عوض وهي نوع من البيع - 00:06:34
وهبة يعني بعض الناس الله يعطيه الكرم كل ما رأى انسان يريد شيء يعطيه اياه ولذلك من من من من احسن الصفات صفة الكرم تستر بالسخاء من كل عيب فان العيب يستره السخاء - 00:06:58
ولما قال الرجل من هذا قال هذا ايش الذي تعرفه وطأته والبيت يعرفه ما قال لا قط وذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لا يسأل ويقول لا كما ان اشد - 00:07:18
الداء هو البخل واي داء ادواء من البخل واحضرت الانفس الشح هذا دين دين عجيب شوف يغرس في الناس الفضيلة ويغرس في الناس التنفير من الصفات الذميمة اذا هنالك في ذلك الوقت او في ذلك المكان قال زكريا يا ربي - 00:07:40
هب لي اعطني من عندك ذرية طيبة صالحة لأ لا خلل في عقلها ولا خلل في دينها ولا خلل في جسمها طيبة. لان الطيب يشمل الطيب النفسي والطيب ايش فنادته الملائكة - 00:08:05
انك يا ربي سميع الدعاء انك الدعاء يعني تجيب الدعاء لا يخفى عليك شيء كثير السمع الدعاء طلب عبادة اذا دعوك تستجيب لهم انك كثير العطاء لعبادك وذلك يقول ادعوني - 00:08:26
استجب لكم امن يجيب المضطر اذا دعا لا يسأل العبد ربه شيئا الا اعطاه اياه قال العلماء ذلك لكن اما ان يعطيه ما سأل اينما سأل او ان يدخر له - 00:08:50
قدر ذلك يوم القيامة وهو في امس الحاجة به او ان يرد عنه من الشر على قدر دعوته اما الرب لا يرد عبدا ادعوني استجب لكم الا اذا دعا بقطيعة رحم او دعا - 00:09:11
او كان عياذا بالله متلبس الموانئ من ايش من الاجابة كالاكل الحرام والتلبس بالحرام. لان الانسان اذا كان متلبسا بالحرام هذا من اسباب عدم اجابة الدعوة الرجل يطيل السفر اشعث او مر يمد يديه يا رب يا رب - 00:09:26
وما اكله حرام ومشربه حرام واوذي بالحرام يستجاب لذلك وذلك في الازهر اطب مطعمك كل شيء له له له ايش ثمنه فنادته الملائكة على طول لما دعا قيل دعا في نفس المحراب - 00:09:47
لما رأى مكان هو يتعهد مريم ودائما يرعى المحل ويتعهدها وهو رجل طيب وهي امرأة طيبة والطيبون دائما يتعهدون بعض فلما رأى هذا دعا ربي اعطني فنادته الملائكة على طول بعدها على طول - 00:10:10
نادته الملائكة ما قال وفي قراءة فناداه نادته الملائكة ملك الملائكة وكل جمع يقول الرجال حضرت والمسلمون يمكن تقول حضرت يعني كل جمع يمكن يؤنس الملائكة جمع ملك والملك هذه الاجسام التي لا تحكم عليها الصورة. والله خلقها عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم - 00:10:32
ويفعلون ما يؤمرون وهم الواسطة بين الله وبين رسله جبريل وميكائيل عزرائيل حتى قيل انه ما ادري ورد لكن لا يثبت وهذه الملائكة التي هي لا يعلم عددها الا الله - 00:11:10
وتتشكل لكن قالوا لا تحكم عليها الصورة بخلاف الشياطين يتشكلون وتحكم عليهم الصورة والملائكة ملهومون النفس. كما نحن ملهومون التسبيح كما نحن نلهم النفس يسبحون الله ويقدسونه ولذلك في اشكال في ابليس - 00:11:33
ابليس هذا هل من الملائكة او من الجن وهل الجن جزء من الملائكة؟ صنف من الملائكة يقال للجن لانهم مستترون او قال كما قال بعض الناس اخذته الملائكة ومشت به لما طردوا الجان من الارض وهذا امر ما هو واظح - 00:11:57
القضية فيها اشكالات ولا في نص يحل المشكلة لان اذا قلنا من الملائكة عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم واذا قلنا من الجن اش

جاب الجن للملائكة وكيف يمشي مع الملائكة وكيف الطريقة هذي - 00:12:14
امور فيها اشكالات لكن لا نتعدى النصوص الا قال العلماء نقوله لكن كأن الملائكة جنس من ايش الجن جنس من الملائكة هذا الذي يظهر وان هذا اصابه نرجو الله السلامة والعافية وقال لن يخلق الله خلقا اعظم عليه مني وكان موكل بسماء الدنيا - 00:12:33
نرجو الله السلامة والعافية اما ما يقال عن الزهرة وعن الماء الملكين اللذين قالوا نحن نفعل فنزلوا فركبت فيهم الشهوة هذا لا يصح اثار كثيرة وطرق لا تنتهي لكن كله لا يصح منه شيء - 00:13:01
واي فنادت الملائكة زكرياء وهو قائم يصلي في المحراب في حال اتصافه بالعبادة او القيام يصلي في المحراب ان الله يبشرك يحيى اي بولد يسمى يحيى والبشارة الخبر الذي تتغير منه البشرة - 00:13:21
سواء كان سرورا او حزنا وما قيل انه الاصل في في السرور لا بشرهم بعذاب اليم وما يقال انها استعارة تهكمية يحتاج الى دليل البشارة الخبر الذي تتغير منه البشرة - 00:13:50
ولكن اكثر ما يقال للسرور. وقد يقال للحزن فبشرهم بعذاب اليم ابشر بطول سلامة يا مربع الملائكة زكريا والحال انه قائم يصلي في مكان محترم وهو مكان العبادة ان الله او ان الله بان الله يبشرك او ان الله يبشرك - 00:14:07
يمكن تكون استئنافية ويمكن تكون منصوبة بنزع الخافض يحيى بولد يسمى يحيى مصدقا بكلمة من الله مصدقا بعيسى وعيسى لم يلد بعد وسيدا السيد هو المحترم هو الذي لا يفعل الخنى - 00:14:33
هو الذي يشار اليه بالبنان يا السودو سيد اصلها السويد اذا كان يعني يشار اليه بالبنان او يرمى اليه بالوسادة او يحترم او قدوة لغيره وحصورك العلماء اقوال كثيرة في الحصور - 00:14:59
واحسن ما قيل فيها انه عفيف يمسك نفسه عن النساء وقيل الحصور الذي لا يشتهي النساء وفي اشكال لكن نقول حصورا يعني عفيفة يمسك نفسه ويبتعد عن النساء وحصورا ونبيا من الصالحين - 00:15:23
ونبيان من الصالحين هو عنده تسعة وتسعين سنة وزوجها عندها ثمان وتسعون سنة واصلها عاقر من البداية هي عاقل لذلك ربي الا يكون لي الاية وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقل - 00:15:49
كيف قال كذلك الله ان من كيف يكون لي غلام باي طريقة وانا كبير في السن وكبر السن يتبعه الضعف وامرأتي عاقر كذلك الامر ذلك خلاص الله اذا امر بشيء يكون - 00:16:11
قال كذلك ذلك انت كبير ولكن ذلك الولد يقع بعدين هو لتلهفه وكبر سنه واحتياجه قال رب اجعل لي اية رب اعطني امارات. ربي طمأنيني. لاني نفسي مرة واصلة شيء من محبة والتعلق بهذا شيء لا يعلمه الا الله - 00:16:29
اعطني قال علامتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزه لا تستطيع ان تتكلم لكن انت تسبح بس لا تكلم الناس واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكاء. اكثر من التسبيح - 00:16:56
وفي الاخص وقت تطابق الملائكة عند نزولهم وعند صعودهم من يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار يجتمعون فانت اكثر من التسبيح هذا يدل على قدرة الله تعالى وان العبد ينبغي ان ينتبه. فما كان يريد يسأله الله - 00:17:18
نحن الان الحمد لله عبيد لله وربنا قادر وكريم نتوجه الى الله فيما نريد اي واحد منا يريد شيء يستقيم ويسأل الله والله يقول ادعوني استجب لكم لكن متى يستجاب للانسان؟ - 00:17:41
اذا استقام اذا جاهد اذا جاهد في طاعة الله وعمل بشرع الله وقام بالاسباب وسأل ربه ربه يستجب له اهم شيء ان المسلم يكون مستقيما ويكون قائما بالاسباب ما هو واحد تارك الصلاة يقول رب اغفر لي - 00:18:00
ما هو واحد يقع في اعراض الناس يقول اللهم ارزقني الورع ما هو واحد لا يأخذ لوح ولا يكتب ويقول اللهم ارزقني العلم ما هو واحد ما عندو زوجة يقول ربي ارزقني اولاد - 00:18:22
اول ما نقوم به الأسباب فمن يريد الاولاد يتزوج ويقول اللهم ارزقني اولادا ومن يريد المال يبيع ويشتري ويقول اللهم ارزق اغنني وارزقني مالا. ومن يريد العلم يقرأ ويقول اللهم ارزقني علما - 00:18:35

ومن يريد التقاء يغض بصره ويكف لسانه وسمعه عن الحرام ويقول اللهم اني اسألك الورع اذا اي واحد منا يريد حاجة يقوم بالاسباب ويسأل ربه فربه يستجب له اما الذي يسأل بدون اسباب هذا يسمى تواكل - 00:18:53

لان الله لما خلق هذا الكون خلقه بماذا على قدر ما تبذل تربح لولا المشقة هذا الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال والسؤدد منحصر في النفس والمال ما في طريق ثالث - 00:19:12

لذلك لو نتأمل الان كل واحد يتأمل في نفسه ما هو افضل شخص يعرفه؟ من هو افضل شخص عرفته؟ ستجد انه اكثر الناس تعبا للناس واكثر الناس تغاضي عن الناس - 00:19:31

واكثر الناس خدمة للناس. واكثر الناس الجري في مصالح الناس اذا هو يكون فضيل لانه يقوم للناس باشياء تأملوا العرق. اي واحد ما هو احسن واحد تعرفونه ستجدون انه اكثر الناس تعب للناس - 00:19:49

تأمل من تعرف من اخوانك من اقربائك من جيرانك معجب به ستجد انه اكثر الناس تعبا للناس وتأمل في من تعرفه مسكين لا يعبأ به. ولا ولا ولا ليس له اهمية ستجد انه اكثر الناس راحة في الناس - 00:20:08

اذا على قدر اهل العزم تأتي العزائم كل واحد يحصد ايش ما زرع لذلك كل ما علت همة الانسان كل ما كثر تعبه صومه ترى قيامه لليل كثرت مساعدته للناس - 00:20:28

كثرت يعني صبره وتغاضيه عن من يسيء عليه ويعلو لان الذي يعشق العلو ما يهم في من تكلم عليه او سبه او شتمه يعني نفسك كبيرة. ولذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه - 00:20:50

ما انتقم لنفسه ابدا ينتقم اذا انتهكت حرمات الله الرجل الذي جاءه وقال له يا زبير اسق واطلق الماء لجارك. قال له ان كان ابن عمتك هل هذا هذه اساءة - 00:21:09

ما قال له يا خبيث يا مجرم يا منافق لا لا قال له اسقي يا زبير حتى يبلغ الماء الى الجدر ثم بعدين ارسل الماء الى جارك اي واحد الان يقول له واحد هذا - 00:21:30

عشان نقاربك ما لا يقول له جاءه الرجل بثوبه حتى اثر في رقبته صلوات الله وسلامه عليه. فضحك واعطاه قال له احملني لا تحملني من مال ابيك ولا مال احملني هذا مال الله احملني - 00:21:43

فضح قال له نعم قالوا تعالوا اعطوه وما خالطه شخص الا احب الاسلام في شخصه ولذلك ربنا يقول وانك لعلى خلق عظيم اسامة لما جاءه عمه مما جاءه عمه وقال له هذا ولدنا عندك نحن نشتريه قال له اوليس او غير ذاك تريد - 00:22:04

واذا حبك يمشي معك قال له انا عمك قالوا لا والله لا لا افارق رسول الله. والله ما رأيت شخصا احبه مثله قال له تريد العبودية؟ قال له لا انا احبه - 00:22:36

على طول كافأه وقال له زيد بن محمد على طول لما اختاره خلاص زيد بن محمد لانه كريم ولا يكافئ السيئة بالسيئة وانما يكافئ السيئة بالحسنة بن حاتم لما جاءت اخته - 00:22:53

قال لها علي قولي للنبي صلى الله عليه وسلم انك بنت عدي بن حاتم انك بنت حاتم من عليها قالت له اريد اريد راحلة اعطاها راحلة قالت وليد زاد اعطاها زاد - 00:23:15

واكرمها لان اباها كان يشفي الجاهلية عنده كرم عنده مكارم الاخلاق فجاءت لاخيها قالت له انا لم ارى مثل هذا الرجل. لازم تذهب اليه. وجاءت سفيرة لاخيها وكانت سبب في مجيء عدي بن حاتم - 00:23:31

قال علي بن حاتم لما دخلت عليه ووجدت حصيلا اسود من اللبس ومخدتهم محشوة ليف علمت ان هذه النبوة وليس الملك لانه كان يعرف النصرانية وليس الملك واستسكى الاشكالات من جملتها انتم تقولون نعبدهم نحن ما نعبدهم - 00:23:48

قال اليس يحللون لكم ويحرمون وانتم تطيعونهم؟ قال نعم. قال تلك عبادتهم لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لم ارى مثله فنحن الحقيقة هو قدوتنا ينبغي ان نتمثل اخلاقه وصفاته - 00:24:07

وكرمه ورفقه وحلمه وعدم الانتقام الواحد منا الان ينتقم حتى من ولده. ولد عمره سبعة سنين ثمانية سنين اخطأ يأخذ العصا

ويضربه هذا ما هو تأديب هذا انتقام الذي يريد ان يؤدب لا يؤدب وهو غضبان - 00:24:26
لان الذي يؤدب وهو غضبان هذا ما هو تأديب هذا ايش هذا انتقام هذا هذا تشفي من الغضب الذي يريد ان يؤدب يؤدب وهو في غاية الانشراح وهو يعني يريد يؤدب شرعا ما هو عشان انك زعلان - 00:24:46
او غضبت لذلك الحقيقة دينا دين كامل كل ما نحتاج اليه موجود ما ينقصنا الا نفتح ونطبق اي قضية نحتاجها موجودة في كتاب الله هذا ما هو كلام عاطفي. هذا كلام علمي - 00:25:03
الله يقول ما فرطنا في الكتاب ويقول في سورة النعم ونزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شيء كل شيء نحتاجه موجود اصول الاقتصاد اصول الادارة اصول السياسة اصول التربية اصول العلم. اصول الاخلاق اصول التجارة - 00:25:24
لا يوجد شيء الا وهو في كتابنا. معجزة خالدة الى قيام الساعة كل شيء نحتاجه في كتابنا حتى التخصص الله يقول اسألوا اهل الذكر هذا معناته ايه ؟ تخصص اهل الذكر في الطب الاطباء اهل الذكر في الهندسة المهندسين. اهل الذكر في التوحيد. اصحاب التوحيد. اهل الذكر في النحو اصحاب النحو - 00:25:49
كل علم اسأل ايش ؟ اصحابه اذا ديننا دين كامل ونحن حري بنا ان نعطيه الوقت ينبغي لكل واحد منا ان يعطي جزءا من وقته لكتاب ربه حتى يفهمه وحتى يستنير به - 00:26:16
ونظهر للناس جمال الدين في حياتنا نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا فهم هذا الكتاب والعمل به وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير المسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:26:34
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:26:52